

الجنس في أساطير وملاحم اليونان القديمة

عامر ناجي حسين*

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي

ملخص	معلومات المقالة
يتناول هذا البحث "الجنس في أساطير وملاحم اليونان القديمة" موضوع الجنس في اليونان القديمة بحسب اساطيرهم وملاحمهم انطلاقاً من فكرة أن الأساطير والملاحم تُعد مرآة عاكسة للمجتمعات، تنطق عن مكنوناتها وأن لم تكن بالضرورة معبرة بكل ما تعتور هذه المجتمعات من أفكار، وقد تم تناول البحث وفق عناوين فرعية وصولاً إلى النتائج التي أكدت حقيقة أن الجنس كان له أثره البالغ على اليونانيين من الناحيتين الاجتماعية والسياسية، وكان بذلك عنصراً موجهاً تخضع له تصرفاتهم، وقد تم تناول الموضوع وفق تسعة عناوين هي تباعاً: أولاً: الحب بين الجنسين، ثانياً: الشذوذ الجنسي، ثالثاً: الزواج، رابعاً: الصفات الجنسية، خامساً: كيفية الزواج، سادساً: الجنس والطبقية، سابعاً: منزلة المرأة، ثامناً: عفة المرأة والرجل، تاسعاً: الانجاب والبنوة.	تاريخ المقالة : تاريخ الاستلام: 2024/5/14 تاريخ التعديل : 2024/5/15 قبول النشر: 2024/5/16 متوفر على النت: 2024/7/01 الكلمات المفتاحية : الجنس، الزواج، المرأة

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

إلى بيان قدر كبير من الحقائق المتعلقة به، وقد تم في هذا البحث الاعتماد على منهج التحليل الاستقرائي*⁵ للنصوص الاسطورية والملاحمة بتحليل الجزئيات للوصول إلى الكليات، والاستدلال من خلال ذلك إلى مرامي توظيف الجنس من قبل اليوناني القديم في اساطيره وملاحمه، وطبيعة الدلالات التي نتوخاها من خلال ذلك، وقد توصلنا من خلال البحث إلى نتائج أكدت حقيقة أهمية الجنس عند اليوناني القديم وتأثيرها فيه على المستويات الاجتماعية والسياسية.

أولاً: الحب بين الجنسين

تدعو الاساطير إلى الحب الخلاق الذي لا يؤدي إلى حصول الإيذاء؛ فغاية الآلهة هو نشر الحب والجمال وهذا ما يلمس من أن الإلهة افروديت*⁶ اعلنت بأنها سوف تدمر كل من يحتفظ بالجمال لذاته كما فعل البشري نرسييس الذي دعاه جماله

للجنس تأثير على واقع وحياة البشرية جمعاء ليس اقلها أنه القناة المؤدية إلى استمرارية وجوده كما يقول بذلك علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*¹، وحقيقة أهميته في ديمومة الحياة مما لم يغفله اليوناني القديم، وقد بلغ فيه مبلغاً أن ضمنها في اساطيره*² وملاحمه*³، وفيها أن الآلهة قد تناسلت عن بعض عند تفسيره لكيفية وجودها، والجنس وسيلة التقارب بين مكونات المجتمع، ووسيلة لتحقيق المآرب السياسية*⁴، وهو كذلك سبباً لسرور الإنسان ونكباته على حدٍ سواء، ولأهمية هذا الموضوع "الجنس في أساطير وملاحم اليونان القديمة" تم تناوله بالرجوع إلى هذه الأساطير والملاحم التي تضمنت سطورها موضوع الجنس، لغرض الوقوف على مقدار تأثير هذه الغريزة الإنسانية على اليوناني القديم انطلاقاً من حقيقة أن الأساطير والملاحم تعكس ولا بد انفعالات وهواجس الإنسان أن لم تصل في أحيان

الصارخ إلى أن يحب نفسه ليس إلا، بل وصل به الحال أن رفض حب الإلهة ايكو*⁷ واهبة كل شيء التي أرسلتها إليه الإلهة افروديت للتخلص مما هو عليه حاله وأدت ممانعته بالإلهة ايكو إلى الموت انتحاراً (ساس 2011، 177-178)، وفي أسطورة نيسوس وسكيلا*⁸ يصل بالمرأة حب الرجل لدرجة خيانة بلادها لأجله: "سأسلم نفسي له وسأقدم بلادي بائنة زواجي به، وبهذا أضع حداً للحرب" (بلفنش 1966، 102)، وتمتدح الإلهة اثينا اخلاص بنلوب لزوجها اوديسيوس في معرض حديثها في مجلس الآلهة بحضور الإله زيوس قائلة: "بنلوب التي صبرت وصابرت طوال هذه السنين على ما كثرها الدهر به من بعد زوجها؛ بنلوب التي حافظت على طهرها وإخلاصها" (هوميروس 2019، 13)، إذ وعلى الرغم من كثرة من أراد الزواج بنلوب إلا أنها بقيت وفية: "ستجد قصرك المنيف محتلاً بطغمة أشرار من خطاب زوجك الوفية لك" (هوميروس 2019، 154)، وفي أسطورة بوكيس وفيلمون نرى أن الحب بين هذين الزوجين بلغ درجة أن وفاتهما كانت في وقت واحد: "وبينما كانا يتبادلان كلمات الفراق قدر استطاعتهما، قالاً معاً: وداعاً يا أعز الأزواج" (بلفنش 1966، 84).

مهما بلغت منزلة المرأة ورقمها إلا أنها دائماً تنقاد إلى الرجل ففي أسطورة فينوس وادونيس تترك هذه الإلهة كل ما تملك لأجل ادونيس: "شاهدت ادونيس وافتنتت به، فكفت عن الاهتمام بمنتجعاتها الأثيرة، بافوس وكنيدوس وأماثوس، الغنية بالمعادن بل لقد راحت تتغيب عن السماء، إذ كان أدونيس أعز إلها منها" (بلفنش 1966، 84)، وتتجلى غيرة المرأة على زوجها وحبا له وأن لا يشاركها أحد فيه في أسطورة سيبكس وهلكيونا بانتظارها لعودته من سفره وعدم التقائه بامرأة أخرى تفسد عليهما الحب الذي يجمع بينهما: "وفي غضون ذلك كانت هلكيونا، وهي تجهل كل هذه الأحوال تعد الأيام لعودة زوجها كما وعد، فقامت بإعداد الثياب التي سيرتديها وكذلك تلك التي سترتديها عند وصوله، وأكثر من تقديم البخور لجميع الآلهة وخاصة للإلهة يونو، وكانت تصلي بلا انقطاع لزوجها الذي لم يعد له وجود، وكانت

تصلي دائماً كي يعود إلها سالماً، وألا يرى خلال غيابه أية واحدة قد يحبها أكثر منها" (بلفنش 1966، 111)، ويصل مقدار الحب حد التضحية بالنفس، ويتجسد أمر ذلك بفداء الكسيست*⁹ لزوجها ادميتوس بالموت دونه ووصف الرابطة الزوجية بالمقدس: "ولكن امرأةً وحيدةً من بينهم هتفت من أعماقها: أنا مستعدة للموت السريع فداءً للحبيب، وكانت تلك المرأة حسناء الفاتنة، وزوجته المحبوبة الكسيست، فقد أثرت على نفسها، وصممت أن تضحي بشبابها، وجمالها، على مذبح الزوجية المقدس، من أجل من أحبها، واختارها حليلاً له، بالرغم من كل الصعوبات التي تعرض لها" (بالدوين 2011، 114-115)، ونرى أيضاً كيف أن ميديا كانت لا ترغب بأن يؤثر على طبيعة علاقتها بملك اثينا شخص آخر يستأثر بحبه ومودته وأن كان ولده لذا حاولت الكيد لهذا الولد وإزاحته عن طريقها: "إذ صورته له بأنه لا يمت إلى البطولة بصله، وإنما استأجره أولاد أخيه الطامعون في الحكم ليقضي عليه، لأنهم تعبوا وملوا من انتظار موته" (بالدوين 2011، 216-217)، وفي أسطورة ملك كريت مينوس نرى أن أبنته اريادنة تقف بالضد منه من أجل من أحبت متمثلاً بمساعدتها لثيسسيوس للنجاة من المتاهة: "ها هي كُبَّةُ خيوطٍ حريرية قد هيأتها لهذا الأمر، وحين تدخل المتاهة، حيث جى الوحش، فاربط إحدى نهايتي الخيط في العضادة الحجرية في المدخل وحلّ الكُبَّةُ كلما تقدّمت في مسيرك إلى الأمام" (بالدوين 2011، 238)، وجاءت مساعدة اريادنة لثيسسيوس لولعها به (بلوطرخوس 1928، 30)، ويصل الحب حد التقديس من قبل الرجل لزوجته وهذا ما اتصف به الكينوس ملك الفياشين*¹⁰ تجاه زوجته أريتا: "وهي محبوبة مبدلة إلى درجة التقديس من زوجها وابنائها ومن جميع الفياشين ملوك البحار" (هوميروس 2019، 92)، وقال أوديسيوس مخاطباً نوزيكا*¹¹ بما يؤكد بأن الحب شيء والزواج شيء آخر: "نوزيكا أنت ابنة أكرم الملوك ألكينوس ... ألا وحق جوف رب الصواعق لو صحت الأحلام ووصلت سالماً إلى بلادي لظلت آخر الدهر أعبدك عبادة أيتها الجميلة العذراء كما أعبد

الآلهة أربابي" (هوميروس 2019، 113)، وفي أسطورة جلاوكوس وسكيلا نرى استمراراً للحب من طرفاً واحداً تجاه اصفاح المقابل عن ذلك وهذا ما أكدته جواب جلاوكوس لنصيحة بترك سكيلا قائلاً: "إن نمو الأشجار في قاع المحيط، وأعشاب البحر فوق قمم الجبال، لأيسر من أن أكف عن حيي لسكيلا، وسكيلا وحدها" (بلفنش 1966، 97)، ومن ذلك نرى أن الحب كان مما أكدت وجوده الأساطير والملاحم، وبلغ مبلغ التقديس.

ثانياً: الشذوذ الجنسي

كان الكون في نشأته قد مر بأربعة مراحل كونية الأولى من بينها كان يتمثل بالعماء الأولي وثلاثة من بينها كان فعل التزاوج فيها سبباً إلى الانبثاق من خلال تزاوج كل من اورانوس وجايا وكرونوس وريا وزيوس وهيرا (ساس 2011، 279): "في البدء كان الخواء، ثم وجدت من بعد الأرض الصدر الواسع..." (هزيود 2015، 41)، وكان الإنسان الأول (الإنسان الأصلي) قد صوّر من طين بيد التيتان بروميثيوس وقد اطلق عليه تسمية الإرمافروديتوس وكان حاملاً للصفات الذكورية والانثوية معاً قبل شطره إلى نصفين ليكون نصفه رجلاً ونصفه الآخر امرأة لذا كانت صفة الانجذاب المتبادل بينهما فكل منهما يحتاج إلى الآخر (ساس 2011، 190-191)، أما الإنسان الآخر الإرمافروديتوس الثاني فقد جاء بحالة ولادة من زواج هرمس من افروديت لذا فتحقيق الديمومة التطورية لا بنظر الإنسان إلى المرأة التي تعكس صورته هو، بل بالبحث عن نقيضه والاتحاد معه الرجل بالمرأة وبالعكس (ساس 2011، 191)، ومن هذا يتضح أن اليوناني القديم تصور أن انبثاق الكون من عنصر متحد مذكر مؤنث، والإنسان كذلك كان من عنصر متحد مذكر ومؤنث، وهذا ولا بد قد ترك له أثراً على طبيعة تفكيره تجاه العلاقات الجنسية التي أتصف بعضها بالشذوذ.

في أسطورة بيجماليون¹² نرى أن هذا الفنان ولكرّه الشديد للنساء قد أمتنع عن الزواج إلا أنه أقدم في نفس الوقت على صنع تمثال من العاج لفتاة غاية في الجمال وأخذ يلبسها الحلي

وكان جمالها وهي مرتدية للثياب مساوياً بل يفوق جمالها وهي عارية وأخذ يقبلها وصنع لها فراشاً، وعند قدوم مهرجان الحب دعا الإلهة افروديت أن تمنحه زوجة وكان قد استعى الإعلان صراحة أنه راغب بالزواج من تمثاله العاجي وقد تحققت رغبته بأن دبّت الحياة في تمثاله وقد أخذ يفعل كما يفعل بين زوجين خلقا من دم ولحم (بلفنش 1966، 99-100)، وثمة رواية أخرى للأسطورة تؤكد على أن الفتاة التي صنعها كانت على شكل الإلهة افروديت التي وقع في حبها ورفضت مضاجعته فعملت على أن تدب الحياة في تمثاله الذي صنعه لها (Robert 1955، 211)، وكانت للفنان ديدالوس اعمالاً منافية للأخلاق تتمثل بميوله الجنسية المثلية دعت الملك مينوس أن يقول له موبخاً: "حتى هذا الوقت عاملتُك باحترام وتقدير لمهارتك في فنّ الزخرفة والعمارة، وأنت تعلم علم اليقين، أني كافأتك مكافآت جُلّى..." (بالدوين 2011، 224)، ومن الحالات الدالة على المثلية حب الإله ابوللو للشباب هياكنثوس والذي جاء رثائه له عند تسببه بمقتله قائلاً: "إنك تموت يا هياكنثوس وأنا الذي اقتصرت شبابك، وإنك لتعاني، وأنا الذي أجزمت، فليتني أستطيع أن أموت عنك!" (بلفنش 1966، 106).

صور الفن اليوناني حالة الشذوذ الجنسي من قبيل ذلك خطف الإله زيوس للصبي جانيמידس¹³، وقد صوّر هذا الصبي حاملاً لطير الديك وهي تعبير يوناني يتمثل بإهداء العاشق لمعشوقه من الذكور كهديّة له (عكاشة 2013، 313)، والأسطورة تشير إلى أن جانيמידس كان شاباً جميلاً وهو أبْن الملك تروس الذي عرفت به تسمية طروادة، فيما تشير رواية أخرى إلى أن تروس كان قد أختطف جانيמידس قبل أن يختطفه الإله زيوس منه (Robert 1955، 115-116)، وعموماً كانت أسطورة اختطاف جانيמידس من قبل الإله زيوس تبريراً دينياً للعشق العاطفي بين الرجل البالغ للفتى الصغير وهو مما لاقى قبولاً عند اليونانيين والرومان على حد سواء، ولاقت مسألة اللواط تسامحاً كبيراً كونها إحدى ألوان التّعبد للآلهة (Robert 1955، 117)، وإلى جانب اللواط

على أن عقوبة النفي كانت نتيجة لواقعة القتل وليس لحالة التقرب الجنسي الشاذ مما يؤكد حقيقة عدم تجريم مرتكبها. اتصفت نظرة العالم اليوناني في عصرها الكلاسيكي بالغنى والتعقيد معاً من ذلك كانت هذه النظرة تتيح المثلية لكن بحدود تحفظ له رجولته (روب و هاريس 2018، 290)، وربما هذه الفكرة صدى لما هو عليه الحال في التاريخ الحديث إذ يعرف عن قبيلة اوتورو*¹⁸ قيامهم بتخصيب الرجال بمني الرجل أي القيام بإخضاعهم بعملية جنسية شاذة ظناً منهم أن ذلك يسد حاجة هؤلاء المخصبين عند بلوغهم سن الرجولة (هاريس و روب 2018، 45-46)، وكانت مسألة عشق الأولاد لبعضهم البعض وعشق النساء من ذوات النسب المرموق للبنات في اسبارطة (بلوطرخوس 1928، 102)، وثمة تفسير لأسطورة ميدوسا بأنها صدى لظاهرة الأخشاء للصبان (Antonopoulos 2010, 61)؛ إذ يرى فرويد أن الطفل في عصور قبل التاريخ كان يرى في بظر الفتاة أنه عضو ذكري تم بتره عقوبة له لقيامه بإشباع غريزته الجنسية ذاتياً (ملاهي بلا تاريخ، 31)، وهنا تحليل نفسي لأسطورة ميدوسا على اعتبار أن الاساطير هي في واقعها صدى لواقع معاش، وتعطيل أعضاء الذكورة مما أقدمت عليه كل من الإلهة (جايا/Gaia) وولدها كرونوس ضد زوجها اورانوس والد ولدها كونوس وذلك بإقدامهما على قطع أعضائه التناسلية (Bachelor 2008, 252)، ويبدو أن المجتمع اليوناني لم يكن ينظر للعلاقة الجنسية الشاذة وعلى وجه الخصوص بين الذكور نظرة ذات بال؛ إلا أن ذلك لا يمنع القول بوجود ما ينافي ذلك؛ إذ كانت اللعنة التي لحقت بـ"لايوس" نتيجة مثليته الجنسية إذ مال بشهوته على كريسيبوس ابن بيلوبس وكان الأخير قد صب لعناته على لايوس لما فعله بولده كريسيبوس وقد أخبر بحسب نبوءة دلفي بأن ولده سيقتله ويتزوج بأمه وهذا ما قد تحقق بالفعل وعلم أوديب بحقيقة ما فعله يوم ناداه أحدهم ناعثاً إياه بأبن الزنا (ساس 2011، 235-236)، وهنا يلاحظ أن نظرة اليونانيين متناقضة في أساطيرهم.

كانت الغريزة الجنسية المثلية بين الإناث ملموسة وذلك بقيام الذكور محبي الإلهة سيبييل بإخصاء أنفسهم وارتداء ملابس النساء للحصول على لذة التقرب إليها (Robert 1955، 117)، وأن الفن في اليونان القديم أكد من خلال التماثيل العارية للرياضيين الرجال على حالتين هما جمال جسد الرجل وقوته، ودناءة بعض الرجال من الناحية الجنسية، وطبيعة العلاقة المصرح بها تكون مرحلية لا دائمة بين رجل بالغ وصبي في مقتبل العمر، في حين يكون من العار أن يمارس البالغ بالعمر دور الغريم الجنسي المخنث (روب و هاريس 2018، 272-273)، وقد اشرَ هوميروس في ادبه حالة الشبقية الجنسية بين الذكور (روب و هاريس 2018، 272)؛ إذ جاء بما يؤكد حالة العلاقة الشاذة بين أخيل وصديقه باتروكلوس حين يطلب عمل أمور هي من صميم عمل النساء: "وفي صمت أوماً إلى باتروكلوس بحاجبيه ليقوم بإعداد فراش وثير لفونيكس" (هوميروس، الإلياذة 2008، 362)، الشائع والمتعارف عليه علاقتهما الشاذة*¹⁴، وفي كلام وجهه اوديسيوس إلى اجاممنون موبخاً إياه جاء فيه تشبيه جيش الأخيين بالمخنثين*¹⁵ والنساء لأنهم أرادوا الرجوع إلى بلادهم وإيقاف الحرب: "يا لكم من ضعفاء مخنثين إنكم حقاً كائنات دنيئة تجلب العار، يا نساء أخايا، فأنتم لم تعودوا رجالاً آخيين" (هوميروس، الإلياذة 2008، 157)، وهذه دلالة على وجود المخنثين في ذلك الزمان بدلالة إيراد المعنى إليه في هذا النص الاسطوري، وتاريخياً عُرِف عن الطاغية هيباركوس*¹⁶ شذوذه الجنسي وولعه بالفتى هارموديوس*¹⁷ الذي لم ينصاع لميول هذا الطاغية الشاذة والتي دفعت بهذا الطاغية إلى تشويه سمعته ومن ثم اضطرار هذا الفتى بمساعدة عاشقه الآخر أريستوجيتون إلى اغتياله (عكاشة 2013، 340)، وتشير أسطورة تأسيس مستعمرة سراكوزة إلى أن مؤسسها اركياس الكورنثي قد جاءها منفياً من بلاده عقب قتله للفتى الجميل اكتايون الذي لم يطاوعه في نزواته الشاذة (Erskine n.d., 159-160)، وهذا يدل

لحظة ولادتها" (هزيود 2015، 52)، وفي حالة البشر كان خلق باندورا لتكون العنصر اللازم لدوام تكاثر البشر واستمراريته (فرنان 1999، 167)، وأن باندورا تمثل لا الخلق الأول للنساء لوجودهن أصلاً قبل باندورا وإنما تمثل حالة الأمومة في النساء (ساس 2011، 186)، وتصور الملحمة واحدة من أهم أسباب الزواج إذ تقول: "مَنْ يَفِرّ من الزواج، ذلك الهمّ الذي تُلقِيه فيه امرأة، ويرفض أن يتزوَّج، يصل إلى الشيخوخة المشؤومة، دونما سند، قد لا يَعُوْزه الخُبْرُ ما دام حياً، لكن حالما يموت يجري تقاسم ثروته بين أقرباء بعيدين، أما مَنْ قُدَّ له أن يتزوَّج، ولديه زوجة صالحة، وذات نوايا طيّبة، فالشَّرُّ عنده ممزوج بالخير منذ البداية" (هزيود 2015، 102-103)، وأن فعل التزاوج لم يقتصر على أنه ضمان الاستمرارية بل وأن طبيعة اختيار الشريك الجنسي له أيضاً أثره ففي الأسطورة أن الإلهة جايا حذرت الآلهة من الزواج بالإلهة ثيتيس لأن من يتزوجها سيكون له من صلها ولداً يكون اعظم شأناً منهم وسيخلع ابيه من عرشه لذا تم تزويجها من البشري بليوس الذي ولد له من هذا الزواج البطل أخيل (ساس 2011، 165-166)، وهذا يدل على معرفة اليوناني القديم بمسألة الجينات واتحادهما وانبثاق جين أكثر رقياً باتحادهما هذا.

من بين أنواع الزواج ما يعرف بالزواج الداخلي إي الزواج بين الأقارب (مونتاجيو 1965، 168)، قال ديوكاليون بطل الطوفان اليوناني بعد أن أهلك الملك زيوس كل بني البشر (Robert 1955، 138-139) مخاطباً زوجته بيرّا: "أي زوجتي المرأة الوحيدة الباقية على قيد الحياة، التي ارتبطت بي أولاً بصلات القرابة والزواج، ويربطني بها الآن خطر مشترك، ليتنا نملك ما كان لسلفنا بروميثيوس من سلطان، فنستطيع أن نحيا السلالة كما فعل في مبدأ الأمر، ولكننا إذا كنا عاجزين، فهل بنا ننشد ذلك المعبد القريب، ونسأل الآلهة عما بقي علينا أن نؤديه" (بلفنش 1966، 39)، وبالمقابل هناك ما يعرف بالزواج الخارجي أي الزواج بين رجل وامرأة يعود انتماء كل منهما إلى مجموعة اجتماعية تختلف

من بين أنواع الشذوذ الجنسي الاغتصاب وكان عادةً ما يصاحب الحروب، وقد عدّ اليوناني القديم بحسب الاساطير والملاحم اغتصاب نساء الطرف المهزم امامه وقتل اطفالهم واشاعة حالات السلب أمور كريمة يمجّد فاعلها لذا تنافس الجميع على اتيان هذه الاعمال (Sarah B and and Others /2004, 49): "فبعد قتل جميع الرجال سوف تضرّم النيران في أنحاء المدينة، وسوف تساق الزوجات والنساء ذوات النطاق المتين إلى ذل العبودية مع أطفالهن" (هومبروس، الإلياذة 2008، 361).

من بين أنواع الشذوذ سفاح القربى وقد صورت اسطورة افروديت وأدونيس أن سفاح القربى أمراً مجتمعيّاً غير مقبول لذا نرى أن عقوبة الإلهة أفروديت على الفتاة ميرا ابنة تياس ملك أسيريا لعدم اداء هذه الفتاة فرائض العبادة إلهها بأن وجهت شهوة هذه الفتاة العنيفة تجاه والدها لتمارس الجنس معه طيلة اثنتي عشرة ليلة وعندما اراد قتلها بسيفه توسلت هذه الفتاة بالآلهة لإنقاذها مسخت إلى شجرة حملت اسمها (ساس 2011، 160-161)، وبشأن كلا الأمرين المثلية بين الاناث والميل الشبقي للبننت نحو ابها يفسر فرويد ذلك إلى أنه ناجم عن شعورها بالنقص من فقدانها للذكورة نتيجة اخصائها وأن فعل المثلية هو في حقيقته حسب فهم فرويد صدى ذكرى طورين اثنين هما ذكرى ذكورتها المفقودة وميولها نحو الأب بدافع تعويض الذكورة فيها (مُلاهي بلا تاريخ، 65-66).

وقد صورت اسطورة الخلق اليونانية اغتصاب كرونوس لأخته ريا (Bachelor 2008، 252): "واغتصب كرونوس ريا" (هزيود 2015، 86)، وتشير أسطورة ادونيس إلى أن حرمانه من حق المواطنة كان لكونه ابن سفاح القربى (أرمسترونغ 2008، 70).

ثالثاً: الزواج

كانت الإلهة افروديت أول من مارس الوصال الجنسي لتحقيق غاية الإنجاب الطبيعي وقبل ذاك كان التكاثر يتم بواسطة حالة الخلق الجديد أو الانفصال أو الانشطار من جسد واحد (فرنان 1999، 109): "كان إيروس رفيقها، والشهوة اللذيذة تتبعها منذ

الذين ولدوا من أولئك" (هزيود 2015، 33)، وكذلك زواج الإله السماء زيوس من الإلهة الأرضية هيرا لزيادة خصوبة الأرض (شعراوي 2005، 41)، إلى جانب زواجه بالإلهات الأرضيات سيميلي وديميتر وبرسيفوني (علي 1976، 218)، "وأحتضن ابن كرونوس زوجته بذراعيه، وأنبتت الأرض المقدسة من تحتها براعم عشب تنمو، ورفعها اللوتس الندي والزعفران والزنبق عن الأرض" (هوميروس، الإلياذة 2008، 500)، وتصور الأسطورة حالة انبثاق الكون منظوراً بقاراته وبحيراته من خلال طقس الزواج المقدس (ج. فرنان 1987، 101).

ومن صور الزواج أيضاً زواج الحر بامرأة غير حرة كما يفهم من قول أوديسيوس مجيباً بشأن نسبه: "إذن فأنا ابن كاستور هيرا سيد أحد سُرّة كريت، من سُرّته المحبوبة التي كان يعزها كزوجة، ولم يكن أبي يفرق بيني وبين إخوتي من زوجة، بل كان يولينا حبه على السواء" (هوميروس، الأوديسة 2019، 164)، وإذا ما علمنا أن اندماج الزوجة في بيت زوجها يتم عبر اضافتها إلى موقد نار اسرة الرجل (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 313)، لكون هذه النار رابطة دينية (De Coulanges 2001، 105) تمثلها الإلهة هستيا عنوان للأسرة (بربرة 2014، 164) نصل إلى نتيجة من أن زواج الحر بالمرأة السرية أو الخاضعة للعبودية ينتشل هذه المرأة من واقعها هذا كونها قد دخلت ضمن موقد نار لا يشبه نار آبائها.

ومثلما كانت هناك نصوص اسطورية تدل على وجود الزواج هناك نصوص تؤكد نفور البعض منه؛ ففي اسطورة ابوللو ودافنا تتوسل دافنا إلى أبيها أن لا يجبرها على الزواج على الرغم من جمالها الاخاذ فتقول: "أطلب إليك يا والدي العزيز أن تسدي إليّ جميلاً فتسمح لي بأن أبقى دون زواج، مثل ديانا" (بلفنش 1966، 45)، وبالمقابل هناك دلائل على استمرارية الزواج أن تحقق وهذا يتضح من خلال اتصاف حب المرأة لزوجها بالشدة الإيجابية وذلك بعدم الشك في خيانتها لها كما في أسطورة كفالوس وبروكريس إذ جاء جوابها لشخص يبغض زوجها بأن

عن الأخرى أي لا ترتبط برابطة النسب والقربة (مونتاجيو 1965، 168)، ويعد الزواج القائم على اساس اختطاف رجل لمرأة من بين أنواع الزواج المتعارف عليه (مونتاجيو 1965، 171)، ويفسر قيام الإله اليوناني زيوس باختطاف ايو، وقيام باريس الطروادي باختطاف هيلين بانه يقع ضمن الأفعال المتماثلة الواقع بين اليونانيين والاسيويين (Grote 1851، 86)، وهذا من الأدلة على مفهوم الزواج الخارجي.

ومن أنواع الزواج زواج المحارم، والقول بأن كل المجتمعات غير المتحضرة ترفض زواج المحارم من قبيل زواج الأخ بأخته (مونتاجيو 1965، 167) لا ينطبق على مجتمع الايوليين*¹⁹ إذ عمد ملك الايوليين إلى تزويج الاخوان من اخواتهم كما جاء في رواية أوديسيوس: "ولقد زوج الملك أبناءه الستة من بناته الست، وهو يقيم معهم في قصره المنيف" (هوميروس، الأوديسة 2019، 133)، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الأسطورة في واحدة من معانيها التعبير عن علاقات معينة في داخل المجتمع (مسلان 2009، 279)، نرى أن زواج أوديب من امه كان شكلاً معروفاً عند اليونانيين وقوعه وإن لم يكن أمراً سائداً بين أوساطهم بل منبوذاً؛ إذ كان لزواج أوديب من أمه وأن كان دون دراية منه سبباً في نزول العذاب الإلهي عليه: "ولقيت بوكاست أم أوديبوس الملك التعس، الذي تزوجها وهو لا يدري أنها أمه بعد أن ذبح أباه، فصبت عليه السماء سياط عذابها، وذهب على وجهه في الأرض حيران، أما أمه فقد سبقت روحها إلى هيدز بعد إذ شنقت نفسها في سريها" (هوميروس، الأوديسة 2019، 158)، وقد ذهب فرويد في تفسير هذه الحادثة الاسطورية إلى انها تعبير عن السلطة الناشئة دون وجود صلة قرابة (موريس 1991، 284).

ويندرج ضمن ذلك في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة ما يعرف بـ"الزواج المقدس/Hero's Gamos" المتمثل بزواج الإله السماوي اورانوس بالإلهة الأرض جايا لتنبثق من زواجهما جميع المخلوقات (Morford and enardon 2003، 54): "منذ اللحظة الأولى أولئك الذين وُلدوا من الأرض والسماء الفسيحة، وهؤلاء

الأخير يخونها قائلة: "محال أن يصدق هذا، لن أصدق شيئاً حتى أكون شاهدة عيان" (بلفنش 1966، 53)، وفي أسطورة كالكستو نرى مقدار غيرة الإلهة يونو على زوجها الإله زيوس الذي بادر إلى جعل كل من حبيبته يونو وابنها دياً أكبر ودباً أصغر في السماء فراحت تسأل الإلهين تيثس (Tethys) واوكيانوس وقد اجابتهما على سؤالهما عن سبب مجيئها إلى اعماق المحيط الذي يستقران فيه قائلة: "أتسألان لماذا، وأنا ملكة الآلهة، تركت السهول السماوية، وهبطت إليكما في اعماق المحيط، إذن فأعلما أن منزلي في السماء تزعزعت، فمركزي فيها احتله غيري، وقد يتعذر عليكما تصديقي، ولكن تطلعا عندما يلف الظلام العالم، تجدان الاثنين اللذين اشكو منهما لأقوى الاسباب، يتلألأان بكل بهاء، في ذلك الجزء، الذي تصغر عنده الدائرة إلى اقصى حد، بجوار القطب، فما الذي يروع أي كائن، فيما بعد، في التفكير في الإساءة إلى يونو، ما دامت هذه العطايا هي جزاء من ينغص عيشي ويؤو بسخطي..." (بلفنش 1966، 59-60)، في أسطورة يونو تصوير لشكوك الزوجة من زوجها زيوس بأن تكون البقرة التي بجانبه إحدى عشيقاته وبالفعل كان شعوره بدنوها منه سبباً في أن يغير من حياة ايو ابنة إله النهر اباخوس إلى هذه الحياة (بلفنش 1966، 55)، وفي الأسطورة أن باريس قد أحب هيلين وهرب معها إلى طروادة (Bachelor 2008، 268) خاطبت الإلهة إيريس هيليبي وقد تقمصت شخص أخت هيلين قائلة بما يؤكد أن هيلين لم تزوج باريس بعد أن خطفها وأنها بحسب الاتفاق ستكون زوجاً لمن سينتصر في القتال الفردي بين باريس ومينلاؤس: "ولكن الكسندروس ومينلاؤس حبيب آريس ستدور المعركة بينهما بحراهما الطويلة من أجلك ومن يحالفه النصر منهما ستصبحين زوجته الحبيبة" (هوميروس، الإلياذة 2008، 192)، وقالت هيليبي مخاطبة الإلهة أفروديت بما يؤكد حقيقة عدم زواجها من باريس: "ولكني لن أذهب إلى هناك لكي أشاركه مخدعه، فهو شيء مشين" (هوميروس، الإلياذة 2008، 203)، وأنكرت هيلين أن تكون برغبة منها قد هجرت زوجها وإن الإلهة أفروديت هي من

ساقها سوقاً إلى فعلتها تلك: "لما وعدت به باريس من أنها ستبهه أجمل غادات هيلاس إذا هو قضى لها بالتفاحة، واخجلتاه! لقد أزرى بي أن أفر راغمة فأهجر فراشي الطهور وطفلي اليافعة إلى بلاد قاصية" (هوميروس، الأوديسة 2019، 54)، في حين يفسر هروبها مع باريس ظاهراً لأنها احبته بالفعل (Bolton 2002، 237)، وكانت غيرة النساء كبيرة لدرجة أن الإلهة جونو زوجة الإله زيوس قد أمرت الناس بمقاطعة الانسية ليتو التي أحيا زيوس وتزوجها وطردتها: "فطردت ليتو من الجبل المقدس شرّ طردة، وأمرت الأشخاص كباراً وصغاراً، برفض مساعدتها، رفضاً قاطعاً" (بالدوين 2011، 90).

في خطاب موجه إلى أخيل نرى الأخير قد تم وعده بسبعة فتيات بدلاً عن الفتاة التي اخذها منه اجامنون وقد وصفن بالفاضلات مما يدل على أن السبايا كن يعاملن معاملة الزوجة: "بينما نقدم لك الآن سبع فتيات فاضلات" (هوميروس، الإلياذة 2008، 363).

رابعاً: الصفات الجنسية

عَدَّ الإله بريابوس إله الجنس في اليونان القديم وقد صُورت أعضائه التناسلية مضخمة للدلالة على قدرة الاخصاب (مارك 2018، 377)، وإلى جانب ذلك كان مما حصلت عليه بانديورا من الآلهة الجمال المؤسر للرجل وكان ذاك هدية الإلهة أفروديت لها (ساس 2011، 186)، والإلهة أفروديت (فينوس) إلهة الجمال والحب المتفوقة بجمالها على جميع النساء (بالدوين 2011، 60)، وكان الجمال ركن أساسي لتمييز المرأة وأن بعض الجمال بلغ درجة يفوق بها جمال إلهة الجمال فينوس بل ودفع الأخيرة إلى أن تغار من ذلك كما جاء في أسطورة كيوبيد وبسيخا: "أتذوي إذن مفاخري أمام فتاة من البشر؟ كان من العبث إذن أن تلك الراعية الملكية، التي أطرى جوبتر (زيوس) نفسه حكمها، أن تعطيني سعف الجمال، وتميزني بها عن منافستي البارزتين، بلاس ويونو، ولكنها لن تغتصب مني مفاخري بسهولة، سأجعلها تندم على مثل هذا الجمال غير الشرعي" (بلفنش 1966، 123)،

بفتنتها، على أية وردة زاهية متألفة في شهر حزيران الرائع، ويضاف إلى حسنهما الجسدي، حسنٌ روحيٌّ قلَّ نظيره في تلك الديار، فقد كانت رقيقة الحاشية طيبة المعشر، تضجّ بالغالي والنفيس من أجل راحة وطمأنينة شعبيها ... وقد تزاخم على باب أبيها الملك الخُطَّابُ من عظماء الأمراء المشهورين" (بالدوين 2011، 109-110)، وفي اسطورة مينوس استعراض لصفات الرجل: "إنها لم تر بطلاً يرقى ببطولته وجماله إلى مصافِّ البطل الشاب ثيسوس؛ فكم كان فارغ القامة وكم هو عريض الكتفين وكم هو وسيم الوجه، وكم كانت عيناه الأسرتان تنظران بعظمة وكبرياء وكم هو منتصب القامة... " (بالدوين 2011، 236)، وإذا ما علمنا من اساطير اليونان القديمة إن ثمة إله يدعى هيفايستوس كان محل سخرية الآلهة الآخرين لقبح شكله ولعاهة اصابة ساقه جعلته يعرج (Harding and Harding 1897, 34-35)، نستدل على أن اهتمام اليوناني القديم بمسألة حسن الجسد دفعه إلى ابتكار صورة إله جعلته عاهاته الجسدية محل سخرية بقية الآلهة.

في اسطورة ادميتوس والكسيست نلاحظ أن مجاورة مدينة الزوج له تأثير إلى جانب صفات الزوج الأخرى بقبول المرأة أن يكون زوجاً لها فالكسيست رضي بادميتوس زوجاً لها رافضة الكثير من الأمراء الذين تقدموا لخطبتها: "وقد تزاخم على أبيها الخُطَّابُ من عظماء الأمراء المشهورين، عبر البحار، كما أدلى شباب الإغريق التّلاء الشجعان بدلائهم بين الدّلاء الكثيرة، لنيل ودّها وطلب يدها الكريمة، من أبيها الملك الفظ، ولكن الذي حرك مشاعرهم الرقيقة، وعواطفها التّبيلة، فأعجبت بمزاياه العالية أيما إعجاب، وأصغت إلى نداء قلبه الحساس، فهو مجاورٌ لمدينتها الملك الشاب أدميتوس" (بالدوين 2011، 110).

خامساً: كيفية الزواج

طلب البنت للزواج يكون عادةً بطلبها من والدها كما في قصة طلب برسيوس لاندروميديا ابنة ملك مصر: "إنّ مطلبي الوحيد أيها المليك المعظم أن تتكرّم بالموافقة على زواج ابنتكم منّي" (بالدوين 2011، 151)، ويخطب الرجل لأبنته إذ يخاطب ملك

ويلاحظ في الأساطير اليونانية التأكيد على الجمال والذي يتسبب في غيرة الزوجة على زوجها كما في أسطورة ايو: "وحين علمت أنّ زوجها جوبيتر غادر بيته وغاب عنه طويلاً، واتّصل بالفتاة، قرّرت في نفسها، وعزمت عزماً أكيداً، أن تؤذيها أذى مؤلماً بقدر ما تستطيع" (بالدوين 2011، 79)، وفي أسطورة عن الإله ابوللو نرى أن حبه للفتاة كورونيس كان مقترناً بالجمال ومن ثم الزواج: "وحين لمحها الإله أبوللو، ثمّ متّع ناظره برؤيتها الهيّجة وإطلالتها الساحرة، زمناً طويلاً، أضحى متّيماً بها، وكانت ثمرة هذا الحبّ والإعجاب الدّائمين الزواجُ المبارك الميمون" (بالدوين 2011، 100)، وفي مجلس مينلاؤس في قصره قدمت هيلين وكان القوم منشغلون ببكاء تليماك على أبيه أوديسيوس فأنثقل الاهتمام منه إلى هيلين التي بهرتهم بجمالها: "حتى أقبلت هيلين فجأة، فتلفت القوم ينظرون إلى هذا الرشا الذي يتثنى مياساً في ظلال من الفتنة، كأنه ديانا ربة القوس الذهبية" (هوميروس، الأوديسة 2019، 51)، ولشدة جمالها اقسم ابطال اليونان المتقدمين لخطبتها قسماً بأن يساعد بعضهم بعضاً عند الحاجة بغض النظر عن ستختاره زوجاً لها وبالفعل اشترك أوديسيوس في حرب طروادة على الرغم من تفضيلها منيلاؤس عليه التزاماً بالقسم الذي قطعه على نفسه (Miller and Source n.d., 70).

في أسطورة نيسوس وسكيلا يتبين أن للصفات الجسدية أثراً في انجذاب الانثى إلى من تحب: "فأثار مينوس بصفة خاصة إعجابها، وكانت تنتشي برشاقة حركاته، وهو في خوذته النحاسية، حاملاً درعه، فإذا صوب حربته ورمأها بدت البراعة مقرونة بقوة الرمية، وإذا شد قوسه لم يستطع ابوللو نفسه أن يتفوق عليه، أما إذا أزاح خوذته، وامتنطى وهو في ردائه الارجواني جواده الأبيض بسرجه المهيّج الموشى وشد لجامه والزيد في شذقيه، فقدت ابنة نيسوس سلطانها على نفسها، واستبدت بها نشوة إعجاب عارمة، وراحت تحسد السلاح الذي يحمله..." (بلفنش 1966، 145)، والحسن الجسدي يكون في احيان مقروناً بالحسن الروحي كما في أسطورة ألكسيست: "وهي الفتاة التي تتفوّق

ابنة بيثوس ملك مدينة تروزين المجاورة لاثينا (Roman and Roman 2010, 12)؛ إذ ولد له ولدٌ دُعيَ باسم ثيسوس والذي عاد إلى مدينة اثينا بعد بلوغه سن السادسة عشرة (Harding and Harding, Stories A Primer of the Mythology and History of the Greeks 1897, 92).

في الملحمة بيان لما يجب عليه أن يكون حال الفتاة قبيل زواجها: "نوزيكاً! يا ويح لك أيها النؤوم المكسال! أهكذا تهملين ملابسك وأنت موشكة أن تزفي إلى عروسك، وعليها يتوقف مظهرك ومنظرُك ورواؤك ورواء حاشيتك ووصيفاتك؛ كما يتوقف عليها زهو أبويك بين الناس مع الفلق فأذهبي بمطارفك إلى المغتسل عند ضفة النهر فاغسلها وأعديها ليوم زفافك، يوم تودعين مرح هذا الشباب الخالي، هلمي إني سأعاونك، أنت يا ساحرة ألباب شباب الفياشيين! سلي أباك أن يرسل لك عربة وبغلاً تحمل ثيابك ومطارفك إلى عدوة النهر حيث لا شاهد ولا رقيب" (هوميروس، الأوديسة 2019، 83-84).

كان مأل المرأة إلى أبيها بعد انفصالها عن زوجها كما يفهم من حديث الإلهة اثينا التي انتحلت شخصية الأمير منتس لتليماك ابن اوديسيوس: "ولم لا تصرفهم عن هذه الدار إلى بيت جدك ليطلبوا إليه يد ابنته إن شاؤوا؟ أليس ابوها أحق بهذا الشأن من كل رجل سواه ما دام اوديسيوس لم يؤب" (هوميروس، الأوديسة 2019، 18).

سادساً: الجنس والطبقية

كان الحب يخضع لاعتبارات طبقية كما في أسطورة حب إيفيس للفتاة أنا كارينا إذ تذهب حياته سدا حبه لفتاة ليست من طبقته الاجتماعية: "لقد انتصرت يا أنا كارينا، ولن تضطري فيما بعد لتحمل لحجاجتي وإلحاجي، فاستمتعي بانتصارك! رنمي أناشيد الابتهاج، وضعي على جبهتك إكليلاً من الغار لقد انتصرت! إني أموت يا متحجرة القلب فابتهجي! هذا على الأقل ما استطيع صنعه لإرضائك" (بلفنش 1966، 120-121)، وكان والد الكسيست ذا نزعة طبقية في نظرته لخطاب

الفياشيين ضيفه أوديسيوس قائلاً: "يا بني إني لأوثرك كولدي، وبودي لو قبلت فصهرت إلي وتزوجت ابنتي، وعشت معنا كواحد منا، وإني إن رضيت لمقطعك الأقطاع الشاسعة ومانحك المنزل الرحب" (هوميروس، الأوديسة 2019، 100)، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن المنزل والأرض وكل املاك الآباء والاجداد هي عائدة للرجل ولا يمكن قبول تملك الغريب فيها (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 308) نرى أن رفض زواج أوديسيوس من ابنة ملك الفياشيين هو تأكيد لهذا المبدأ.

وتطلب المرأة الرجل للزواج من قبيل طلب (كاليبسو/Calypso) إلى أوديسيوس بأن يحيا معها حياةً أبدية وأن لا يعود إلى مدينته (فيرنان 2001، 88): "أليس خيراً لك أن تظل إلى جانبي، وتقاسمني كهفي فتصبح من الخالدين، وتنسى هذا الجمال الفاني الذي لا ينفك يصيبك ويسبك والذي أحسب جمالي وفتنتي لا يقلان عنه سحراً إن لم يزيدا عليه فتوناً" (هوميروس، الأوديسة 2019، 63)، ومن الممكن الزواج من امرأة زواجاً يتخذ شكل الزواج المنقطع أو لعل الملوك يتزوجون نساءً لا يَكُنَّ بمنزلة الزوجة الملكة أو السيدة الأولى كما يتضح من كلام أوديسيوس جواباً على سؤال عمّن يكون هو: "إذن فأنا ابن كاستور هيلاسيد احد سراة كريت، من سُرَيْته المحبوبة التي كان يعزها كزوجة" (هوميروس، الأوديسة 2019، 64)، وفي أسطورة قدموس واوربا يأتي الزواج باختطاف اوربا من قبل الإله زيوس وقد تمثل لها ثوراً جميلاً (Cook 1914, 464).

في أسطورة ثيسوس نرى أن الجنس غايته الحصول على الوريث الشرعي للملك؛ إذ أن إيجيوس كان يرغب بأن يحل ولده لا أبناء أخوته في الحكم بعده: "ثلاث سنوات مرّت على حكم ملك اثينا المدعوّ إيجيوس الذي لم يُرزق ولداً، ولكن كان له من أبناء الإخوة خمسون، أولئك الذين كانوا ينتظرون موته بترقبٍ وصبرٍ، وكلّ منهم كان يمتّي نفسه بأن يكون الوارث للعرش" (بالدوين 2011، 185)، وغاية الزواج هنا الحصول على الذرية التي تخلف الأب في تولي مقاليد الحكم، وقد تحقق له ذلك بزواجه من اثرا

ابنته لذا طالب ادميتوس بان يأتي إلى مدينته بأبهةٍ بائنة إلى جانب وضعه شرطاً تعجيزياً يتمثل بأن يجر عربته أسدٌ غَضَنَفُزُ: "ولمّا كان هذا الملك العاتي المتجبر، يعتقد اعتقاداً جازماً أنّ هذا الشرط، يتعدّر تحقيقه على بني البشر، هزئاً بالملك الشابّ الطيّب ادميتوس، واستخفّ بمقامه، وحطّ من شخصيّته، ولم يكتفِ بوقاحتة هذه، بل طرده خارج قصره شرّاً طردةٍ" (بالدوين 2011، 110).

سابعاً: منزلة المرأة

كان الزواج في اليونان القديمة يمثل حالة تجارية، المرأة إحدى عناصرها فهي السلعة التي تحل الخلاف بين العائلات كونها سوف تقدم كهدية مقابل إنهاء هذه الخلافات (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 307)، وتاريخياً كانت منزلة المرأة والطفل وضيفة، إلا أنهم قانونياً ودينياً واجتماعياً اعضاء في المجتمع (Martin 2000, 52)، ولم يكن للزوجة أي دور يظهرها كإنسانة لها رأي (بورج 2009، 116)، وهذه النظرة السلبية لمنزلة المرأة مما تتصف به المجتمعات غير المتحضرة التي ترى في المرأة جنساً أقل منزلة من الرجل (مونتاجيو 1965، 165)، واقتصرت المشاركة السياسية والعسكرية والاجتماعية على الرجال دون النساء طوال تاريخ اليونان القديم (Meehan 2017, 9)، وقد بلغ الحال في عدم تقبل المرأة اجتماعياً أن الأدوار التمثيلية المسرحية قد جسد دور الاناث فيها ذكور ارتدوا زي النساء واقنعة للوجه تظهرهم اناثاً (Meehan 2017، 11)، وتم تأكيد كره مجتمع مدينة اثينا للنساء اللاتي يظهرن نبوغاً عاماً في مجالات الشعر والحرب والرياضة، إلى جانب رفض مشاركتهن في النقاشات واستبعادهن سياسياً (روب و هاريس 2018، 268)، وقد وصفت المدن اليونانية في عصرها الكلاسيكي بأنها "أندية الذكور" (Kinzel 2006, 327)، وعلى الرغم من أن الأسطورة ليست دليلاً موثقاً لإعطاء صورة تامة عن واقع النساء في اليونان القديمة إلا أنها ولا ريب يمكن أن تكون عاملاً مساعداً على اكمال صورة هذا الواقع (Woodard 2007, 394)؛ ففي

الأساطير كان بلوغ مينلاؤس منصب الملوكية على اسبارطة بزواجه من ابنة تينداريوس، وبلوغ اوريست منصب الملوكية على اسبارطة جاء بزواجه من ابنة مينلاؤس، وزواج اوديسيوس من بنلوب ابنة ايكاريوس جعله ملكاً على ايثاكا وهذا يدل على دنو منزلة المرأة وعدم قدرتها على وراثة عرش الملوكية (Dowden 2005, 108).

كانت المرأة دون منزلة الرجل وأن كانت زوجة ملك كما يفهم من توجيه صدر من تلماك ابن اوديسيوس إلى أمه: "فادخلي وليدخل معك قيانك، ولتقمن جميعاً بشؤون المنزل ولتلتفتي إلى مغزلك ومنسجك، ودعي كل ما عدا ذلك للرجال لي أنا وحدي سيد هذا القصر" (هوميروس، الأوديسة 2019، 20)، وكان خلق الإله زيوس للمرأة الأولى وتدعى باندورا جاء معاقبة للتيتان بروميثيوس وشقيقه بيمثيوس بسبب تزويد الأول الإنسان بالنار (بلفنش 1966، 35)؛ ففي اسطورة بروميثيوس اتخذ الإله زيوس قراراً بمعاقبة البشر لذا دعا الإله هيفايستوس (فولكان) إلى نحت تمثالاً من الطين بهيأة امرأة: "ولما صدرت الأوامر بصورةٍ جديدةٍ إلى الحداد الماهر في مهنته، جبلها بإتقانٍ عظيمٍ، وعندما تمّ تكوينها النهائي، وأخذت شكل الصّورة، حملها بنفسه إلى مقام كبير الآلهة جوبيتر، الذي كان يترعّ على عرشه السّماوي، في طبقة الغيوم، محاطاً بمجموعةٍ من قومه الجبابرة العظام، والحقيقة أنّ تلك الصّورة قد يُظنّ في بادئ الأمر، لكثيرٍ من البشر، أنها كبقية الصّور، جسمٌ لا حياة فيه، إلا أنّ فولكان العظيم، استطاع بعبقريته الفذة أن يمنحها شكلاً مكتملاً، وأن يبدعها تمثالاً فريداً، يُعدُّ أفضل من أيّ تمثالٍ صنعه سابقاً" (بالدوين 2011، 68)، وكان هذا المخلوق أُس كل الشرور التي اصابته البشرية والتي لم تكن تعرف قبل خلقها إذ تسببت في اطلاق كل الشرور المحتجزة في الجرة (Calef and Simkins 2009, 7)، التي ضمت في داخلها أشياء لم تكن قبل ذاك معروفة عند البشرية هي المرض والتحاسد والاحزان والجنون والموت (Bolton 2002، 39)، وتم تسمية هذا المخلوق الجديد باندورا وقد اسبغت عليه

الآلهة بعض المواهب بموجب أمر الإله زيوس: "بادر هو أولاً لإعطائها الحياة، ثم أسبغ كلّ منهم على هذه المخلوقة، موهبةً من مواهبه، وصفةً رائعةً من صفاته، فإحداهن أعطتها الجمال، وأما الثاني من الآلهة فأعطاهما الصّوت الحسن، والثالث القلب النقيّ اللطيف، والرابع جمعَ فيها المهارة في كلّ فنّ، ثم دعّوها أخيراً باندورا، التي تعني ذات المواهب المتعدّدة لأنها استمدّت منهم هذه السمات" (بالدوين 2011، 69)، وقد خاطبها الإله زيوس قائلاً: "لقد اعطتك الآلهة هباتها، واسمك هو باندورا" (Shaw 2008، 13)، وإلى جانب اتصافها بالخجل إلا إنها بحسب إله الحرب آريس سبباً في حصول الحروب (Shaw 2008، 12).

صورت الاساطير اليونانية المرأة جامعة ما بين ممارسة الاعمال المنزلية والجمال العفيف غير المبتذل مما خلق منها كائناً انثوياً عذرياً ملبياً للرغبة في آن معاً (روب و هاريس 2018، 266)، وهذا الفصل بين مكانة المرأة ومكانة الرجل يعود إلى واقع الثقافة اليونانية القديمة التي تصور فكرة الاختلاف بين جسدي الرجل والمرأة بيولوجياً (Calef و Simkins 2009، 6)؛ إذ يتصف الرجال بقوتهم العضلية مقارنة بالمرأة (مونتاجيو 1965، 165)، وفي أسطورة ارخني التأكيد على أن النساء مكانهن البيت لأغراض تأدية الأعمال المنزلية والقيام بالأعمال اليدوية كالنساجة والغزل إذ جاء جواب أرخني عن سؤال كيف تعلمتي النسج والغزل قائلة: "لقد تعلمت ذلك أثناء جلوسي تحت أشعة الشمس، أو في الظلّ الوارف، دون أن يُجنّد أحدُ نفسه لمساعدتي بهذه المهمّة" (بالدوين 2011، 87)، وفي اسطورة اتلانثا دلالة على أن دور المرأة ينحصر في المنزل إذ يخاطب الملك اوينيوس البطلة اتلانثا قائلاً: "ربّما تُحبّين الجلوس مع زوجتي الملكة تُجاذبينها أطراف الحديث، أو توثرين الاعتزال، وتفضّلين الغزل والنسج على كلّ شيءٍ آخر" (بالدوين 2011، 166)، وهنا الحديث عن منزلة المرأة المتزوجة وأن دورها هنا لا يعدو أن تكون عاملة.

وتاريخياً جاءت إحدى التفسيرات التي طرحت بشأن عمل الرجل خارج البيت وعمل المرأة داخله في بلاد اليونان القديمة بأنه

يرتبط بمفهوم الشرف فالرجل الشريف بحسب هذا الوصف هو الذي يعمل خارج البيت في الزراعة والتجارة وتلبية النداء للدفاع عن كرامته واملاكه ومصدر رزقه وأن المرأة مكانها البيت أو الخروج للضرورة القصوى، وكانت على الرغم من ذلك منتجة داخله، وعلى العكس من ذلك فأن الرجل الذي لا يغادر بيته يعد مخنثاً وقد أهمل سياسياً لهذا السبب (هاريس و روب 2018، 50-51)، إلا أن ثمة ما ينقض مسألة اقتصار دور المرأة اليونانية القديمة على الأعمال المنزلية أيضاً بالعودة إلى الأساطير، فمن جهة ضم مجلس الآلهة اليوناني في عضويته آلهة انثوية، الإلهة اثينا ابنة الإله زيوس أحد اعضائه (فيرنان 2001، 27)، وزوجته هيرا وابنته اريتميس، وكذلك الإلهة افروديت (أ 1994، 16)، وفي أسطورة أيدون الإشارة إلى وجود مجالس نسائية إذ أن نبوية ابنة تانتال تقوم متحدثةً فيه قائلة: "أنظروا إليها، يا للمسكينة أسمعني يا أيدون، هيا اجري بسرعة إلى المعبد، وصلي للآلهة، صلي بصوت قوي، لكي يسمعوك ويرزقوك، ولو بولد واحد آخر، فمن لديه ولدان ليس بعاقراً بشكل كامل" (أ 1994، 150)، وفي اسطورة ارجو يتباحث مجلس النسوة في جزيرة (ليمنوس/Lemnos) في أمر طلب بحارة السفينة ارجو النزول على أرض هذه الجزيرة (أ)، الملحمة الاغريقية القديمة 1994، 16)، وإذا ما أخذنا بالحسبان وجود مجتمعات امومية تسود فيها الانثى على الرجل وأخرى مجتمعات ذكورية يسود فيها الرجل على الانثى (مونتاجيو 1965، 163)، نجد في أسطورة اتلانثا ثمة ما يشير إلى الانتقال من المجتمع الأمومي إلى الذكوري إذ جاء فيها: "وبالرغم من أن أخوي أثينا الوقحين لم يحققا شيئاً في صيد الخنزير، فقد تسرّب إلى قلبيهما الحسد، والغيرة الشديدة، فبدءا فوراً يُعكران الموقف، ويفعلان الشرّ، فقد تجرّأ أحدهما فخطف الرمح من يدها، وجرّ بعنف الجلد من ذراعها، وأما الآخر فقد دفعها بشدة وغلظة، وأمرها أن تعود إلى موطنها الأصلي في اركاديا، لتعيش من جديد مع إناث الدببة، بجانب الجبل" (بالدوين 2011، 170)، وهذا الأمر ناشئ عن ما يعرف بـ"اللاتماثل

(ثيميسيرا/Themisera) (hard 2004, 357) هو تصوير لحالة الانتقال من المجتمع الامومي إلى الذكوري. في حديث وجهه أوديسيوس إلى اجاممنون يؤكد حقيقة ابتعاد الرجال عن نساءهم لأمد طويلة: "ذلك لأن من يقضي شهراً واحداً بعيداً عن زوجته في سفينته المزودة بالمقاعد الكثيرة لابد أن ينتابه الأسى بعد أن تكون قد ابتعدت به أنواء الشتاء والأمواج المتلاطمة" (هوميروس، الإلياذة 2008، 159)، وبينما يذكر أن قتل اجاممنون لأبنته ايفيجينيا من أجل ارضاء الإلهة ارتيميس وتأمين الرياح اللازمة لإبحار السفن عند بدء حملة طروادة، وكذلك لخيانة اجاممنون وعودته بصحبة الأميرة الطروادية كاساندر (Morford و enardon 2003، 482)، إلا أن اوديسيوس قد غاب عن زوجته نفس المدة التي قضاهها اجاممنون ولم تخنه زوجته بل حافظت على عفتها وصانت زوجها (Colum 1918, 4).

القول بأن النساء والرجال على قدم المساواة في ملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسة (بورج 2009، 126-127)، أمر يمكن دحضه بسهولة بالرجوع إلى الملحمتين؛ إذ جاء في النص: "أي هيرا! لا تؤلمي إطلاقاً في أن تعرفي كل ما أقرره، فإن ذلك سوف يكلفك من أمرك عسراً، حتى ولو كنت زوجتي، إن ما أجد من الملائم أن تسمعيه لن يعرفه قبلك أحد من الآلهة أو البشر، ولكنني حين أفكر في أن أقدم على أمر دون أن أرجع فيه إلى الآلهة فليس لك أن تسأليني عنه بالمرّة" (هوميروس، الإلياذة 2008، 141).

بشكل عام كانت الأساطير اليونانية تنظر إلى المرأة على أنها كائن مخادع ومتلاعب (Meehan 2017، 8)، لذا كانت باندورا لعبوب ووباء، وافروديت ممن تباغت بمفاتها وحياتها الجنسية لدرجة العهر، في حين كان تصرف هيلين بترك زوجها ومدينتها لأجل عشيقها عملاً مخجلاً (Meehan 2017، 11)، وكان العصر النحاسي قد برزت فيه حالة عدم الثقة بين مختلف مكونات المجتمع من بينها عدم ثقة الأزواج والزوجات ببعضهم البعض

الجنسي" بين الذكور والاناث التي مالت باتجاه عد الرجال في ظل قوتهم البدنية هم من يزود القبيلة بالطعام لقدرتهم هم وحدهم على الجري ورفع الاحمال الثقيلة (ليرنر بلا تاريخ، 46)، وثمة تفسير لأسطورة ميدوسا وبرسيوس بأنه تصوير لواقع المجتمع الامومي قبل الهيليني والمجتمع الابوي ما بعد الهيليني بدخول العنصر الهندو اوروبي إلى اليونان (Antonopoulos, Rethinking Mythology in Greek Museums Through Contemporary Culture 2010, 64)، أما أسطورة الامازونات وسيادة العنصر الانثوي فيها وأسطورة المنافسة بين اثينا وبوسيدون للفوز بالوهية مدينة اثينا فهي إنما تصويراً للعصر الامومي قبل أن يتشكل النظام الاجتماعي الحالي أي عصر الفوضى بنظر اليونانيين (Dowden 2005، 109)، في حين تمثل خيانة كليتمنيسترا لزوجها اجاممنون حالة الانقلاب على سلطة الرجل لصالح سلطة المرأة من منطلق أن المرأة لها الحصة الأكبر في ايجاد الذرية من الرجل لذا تنصلت عن اولادها اوريستيس والكترها لأنهما من نسل اجاممنون المرتبطون بسلالة أبوية وفضلت أولادها من إيجيستوس الذي فضل البقاء مع النساء على المشاركة في الحرب (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 302-303)، وتعد كل من كليتمنيسترا زوجة اجاممنون ذكورية التطلع كونها قد انقلبت على سلطة الابوية التي تتمثل بسلطة زوجها اجاممنون، وكذا الحال مع الكترا ابنة اجاممنون التي فضلت أن تبقى بجوار شقيقها اوريستيس على أن تتزوج برجل حفاظاً على العرق الابوي (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 304-305)، وأن زواج كليتمنيسترا من إيجيستوس يأتي لتحقيق غاية واحدة إليها هو الشراكة الجنسية لا سيطرة الذكورة على الانوثة التي كانت تتمثل بزوها اجاممنون (ج. فرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان 2012، 305)، ولعل معيئ نيسيوس ب(انتيوبي/Antiope) ملكة الامازونيات إلى مدينته اثينا بعد قضائه على موطنهن

الآخر (بلفنش 1966، 37)، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود اشارات أسطورية تؤكد على بلوغ المرأة درجاتٍ عالية من الرفعة والسمو كما يتبين من النص: "عندما يُغْنَيْنَ زيوس ذا الدرع، مع هيرا، مليكة أرغوس، التي تمشي بخُفٍّ عَسْجِدِي" (هزيود 2015، 28)، وكذلك: "وهي بتيجانها الذهبية" (هزيود 2015، 29)، وفي حديث بروتيتوس أحد ابطال اليونان في حرب طروادة ما يدل على أن الزوجة في الدنيا ترافق زوجها في دار الخلود: "ثم تنتقل إلى دار الخلد ونعيم لا يفنى... مقام كريم وجنة نعيم، أنت وغادتك الحسان هيلين" (هوميروس، الأوديسة 2019، 62)، وفي العصر الكلاسيكي توزعت نظرة اليونانيين إلى المرأة حول هل هي اداة لإشباع الغريزة الجنسية، أم هي شريكة مخلص للرجل (روب و هاريس 2018، 290)، وجدير بالذكر كانت نظرة فلاسفة اليونان للمرأة نظرة فيها انتقاص لهن وهذا نابع من رؤيتهم الفلسفية لدم الحيض عند المرأة من أنه يتسبب في عدم اتزان اجسامهن وأن تلافي ذلك يكون باتصالهن الجنسي بالرجال لذا فمنزلهن بحسب هذا الفكر تأتي بالمرتبة الثانية أي من بعد الرجال (روب و هاريس 2018، 287)، إلا أن ذلك لا يخفي حقيقة أن الرغبة الجنسية عند النساء ذات اهمية وليس مجرد انعكاس للرغبة الجنسية عند الرجل وهذا يتمثل في كونهن منتجات على الصعيد الاسري في اليونان سواء كان هذا الانتاج مادياً من خلال ممارستها لأعمال لا تمارس من قبل الرجل، أو من خلال وعيهم لطبيعة حاجة الرجل للمرأة في حياته (روب و هاريس 2018، 269).

ثامناً: عفة المرأة والرجل

عدا مدينة اسبارطة لم يعثر على دليل يؤكد ممارسة البنات للعب عاريات الجسد إذ كان للحشمة في تلك المدن بائنة (بورا 1989، 225)، ومن الناحية النظرية المرأة كانت تتصف بالعفة الجنسية، وأن ممارستها للجنس خارج اطار الزواج محل انتقاد المجتمع (روب و هاريس 2018، 266)، وأسطورياً نجد أن الإله هيفايستوس قد تم فضحه للإلهة افروديت لفعلتها الزنى مع الإله اريس وسط حضور جميع الآلهة المجتمعين (ج. فرنان، بين

نظهم من أسطورة اورستيس من أن لا عقوبة تقع على المرأة أن لم تصن عفتها لذا كان اقدام اوستيس على قتل امه لعدم صون عفتها قد سلط عليه غضب الآلهة والناس في موكيناي على حد سواء (شعراوي، أساطير إغريقية 1982، 332)، وكان من صلب اهتمام اليوناني القديم بحسب الأساطير الحفاظ على ناموسه وشرفه وكان الزوج مسؤولاً عن ذلك تجاه زوجته وهذا ما يتضح لنا من خلال اسطورة بيلرفون الذي قدم ضيفاً على بروتيتوس ملك أرغون وأتهم من قبل آنتيا زوجة الأخير بمحاولة اغوائها بعدما رفض إغراءاتها المتكررة له فبادر هذا الملك بالطلب من

بالإلهة الأم الشرقية ريا بولادتها للإله الهنـدو أوربي زيوس (Morford و enardon 2003، 54)، وفي أسطورة كاوبر أرجعت الإلهة ثيميس في محل جوابها عن سؤال الإلهة فينوس عن سر عدم نمو طفلها الأول بقولها أن ذلك عائد إلى عدم انجابهـا لطفل ثانٍ يكون أخاً للأول فيكون نموها متواتر وبالفعل بعد أن ولدت الطفل انتيروس بدا نمو ايروس واضحاً (بلفنش 1966، 25)، وفي أسطورة نيوبا يظهر مدى أهمية كثرة الأبناء عند الزوجة فهي مصدر قوة: "إن لدي سبعة أمثال ما لديها، إن الحظ حليفي حقاً وسيظل حليفي ما بقيت! أينكر أحد هذا؟ هذه الكثرة تكفل لي الأمن والاطمئنان" (بلفنش 1966، 165)، وعلى النقيض من ذلك يدعو هزيود في ملحمة إلى ضرورة تقليل الانجاب: "يجب أن يكون ثمة ابن واحد فقط، ليحفظ أمور بيت أبيه، وهكذا فثراء البيت سوف يتنامى، ولكن سوف تموت مثقلاً إن أنت خلّفت ابناً آخر للبيت" (هزيود 2008، 53).

كان اثبات النسب مهم ففي أسطورة فايـتون تصوير لمعانة هذا الصبي نتيجة سخرية زملائه منه بصحة نسبه إلى الإله أبوللو فيستحلف امه أن تصدقه القول قائلاً: "إذا كنت حقاً من أبناء السماء، فقدمي لي يا أمي ما يثبت ذلك، ودعي حقي في هذا الشرف الرفيع، فبسطة كليـمينا يديها نحو السماء..." (بلفنش 1966، 69)، وفي أسطورة فايـتون ينصح الإله فايـبوس ولده هذا بعدم السؤال بما يشكك ببنوته إليه: "ليس من النصفة إنكار انتسابك إلي" (بلفنش 1966، 70)، وفي أسطورة فايـتون يكلم الإله الشمس ولده مبيناً له صفات الأب: "أتسألني عن دليل يثبت أنك انحدرت من دمي؟ هاك الدليل في الخوف الذي يساورني من أجلك، تطلع إلى وجهي وكـم كنت أرجو لو أنك استطعت أن تتغلغل إلى اعماق قلبي، لرأيت فيه كيف يكون جزع الوالد وفزعه" (بلفنش 1966، 71)، وكان أن اصاب فايـتون ما اصابه كنتيجة لعدم اطمئنانه لأبوة والده له: "وعندما خفض فايـتون المنكود الحظ بصره متطلعاً نحو الأرض، وقد انبسطت آنذاك من تحته في أبعاد شاسعة، شحب وجهه واصطكت ركبته

ضيفه انجاز اعمالٍ خطيرة بقصد التخلص منه (ساس 2011، 256)، وقال تليماك مبيناً لمينلاؤس شأن الخطاب الذين تكاثروا على بيته بعد رحلة ابيه أوديسيوس عنه: "ثم هم مع ذاك ينافس بعضهم بعضاً في كبر وزهو وخيلاء، من أجل زوجه!، يا للعار إنهم استباحوا كل شيء، كل نعمه وكل شأنه، ولم يعفوا آخر الأمر عن عرضه" (هوميروس، الأوديسة 2019، 56)، وفي خطاب موجه من قبل الإلهة كالـبـسو إلى الآلهة ما يؤكد وجود الغيرة من قبل الذكور تجاه الإناث: "كم تأكل قلوبكم الغيرة كلما ضمت ربة إلى ذراعها أحد بني الموتى! وهل نسيتم يوم ثرتم عندما علقت ديانا ذات الأصابع الوردية هذا الفتى الجميل أوريون، وكيف دبّت الغيرة في قلب أبوللو فمكر هذا المكر السيء، ودبر قتل الفتى بيدي حبيبته ديانا!، هل نسيتم أيضاً كيف أرسل أبوكم جوف إحدى صواعقه على آياسيون المسكين لأن سيرس ربة الربيع قد هوته فأوته إلها حين شغفها حباً" (هوميروس، الأوديسة 2019، 73)، وعند مشاهدة أوديسيوس لنوزيكا ابنة ملك الفياشيين ووصيفتها وفتيات برفقتها يلعبن على الشاطئ صرخن استحياءً منه: "فما إن رأيته حتى تفزعن وولـين مذعورات في الشاطئ ذي النوى" (هوميروس، الأوديسة 2019، 86)، وكان المغني في بيت ملك الفياشيين اعـى: "ثم أقبل منادي الملك يقود المنشد الإلهي الأعـى، رخيم الصوت، صفي ربات الفنـون، اللائي عدلن له بقسطين من خير ومن شر سواء، فوهبـه التطريب المعجز، وسلـبـهـنـه النور من عينيه العزيزتين" (هوميروس، الأوديسة 2019، 104)، وهذه وسيلة على ما يبدو للحفاظ على حشمة البيت من النظـار.

تاسعاً: الانجاب والبنوة

للإنجاب والبنوة أهمية كبيرة عند بحث الجنس، ومسألة التزاوج الثقافي ثبت أهميتها في حصول الانجاب الاسطوري، ولعل أسطورة ولادة الإله زيوس على أرض جزيرة كريت أشهر قصة تصور أهمية هذه الحادثة التي تشير إلى ولادة إله غربي من أم شرقية وبالتالي الإشارة إلى التزاوج بين الثقافتين الشرقية ممثلة

أب لولده من الأمور المعيبة: "ولينكر الناس أبوتي لتليماخوس بعد الآن إذا لم أمسك بك وأجردك من ثيابك..." (هوميروس، الإلياذة 2008، 58).

تصور الملحمة خشية الآلهة الآباء من ابنائهم وهذا ما نلمسه من فعل الإله كرونوس: "هؤلاء جميعاً كان كرونوس الكبير يتعلمهم فور خروجهم من بطن أمهم المقدس وسقوطهم بين رُكبتَيها. كان يدور في خلدِه أن من بين المتحدّرين من السماء واحداً سوف يصبح ملكاً على أولئك الذين لا يموتون" (هزيود 2015، 87)، وفعل كرونوس كان مشابهاً لفعل أبيه اورانوس؛ إذ كان الأخير يمانع من أن تلد زوجته اطفالاً لئلا يستأثروا بالسلطة بدلاً منه فكان يسجنهم في مكان مظلم وبارد في اعماق الأرض يدعى التارتار (Helios 2010، 92)، لذا عمد اورانوس إلى قتله (Houle 2000، 22)، وقد خاطب اورانوس ولده كرانوس قائلاً بأنه سيلقى ذات الأمر من ابنائه: "سيفعل بك أحد ابناؤك ما فعلت بي الآن" (Houle 2000، 22)، ويأتي الزواج لأغراض تتعلق بوراثة العرش كوراثة مينلاؤس عرش مدينة اسبارطة بزواجه من هيلين ابنة تينداريوس ملك هذه المدينة، ووراثة اوريست عرش اسبارطة بزواجه من هرميون ابنة منيلاؤس، ووراثة أوديسيوس عرش ايثاكا بزواجه من بنلوب ابنة ملكها إيكاريوس، وهذا يدل على أن المرأة كانت مفتاحاً لبلوغ العرش، وليس مؤشراً لمجتمع امومي (Dowden, The Uses of Greek Mythology 2005، 108)، وعلى العكس من ذلك تؤكد اسطورة دانائي على منع والدها زواجها بناءً على نبوءة لمعبد دلفي من أنها سوف تلد ولداً يقتله (Grote 1851، 90)، فيها إشارة إلى خشية ملوك اليونان على عروشهم حتى من ارحامهم.

نتائج البحث:

1- يلاحظ أن المثلية بين الذكور وبين الإناث أيضاً وكذلك سفاح القربى في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة يعكس حقيقة أنها مما ألف وجوده اليوناني القديم.

من فرط الفزع، وعلى الرغم من الوهج المحيط به من كافة الجهات، فقد أعشي بصره، وكان يود لو أنه لم يمس جياذ والده قط، ولم يقف على أبوته له..." (بلفنش 1966، 74)، ونلمس مقبولية في الأساطير والملاحم اليونانية لمفهوم التبني ففي اسطورة الملك كسوثوس وزوجته كريوسا ولعدم حصول هذا الملك على الذرية ينصحه معبد دلفي بعد أن استشاره بأخذ أول شخص يمر من امام المعبد بعد خروجه فكان أن مرّ ايون ابن الإله أبوللون فأصطحب هذا الولد إلى منزله فظننت زوجته أنه ابن سفاح إلا أن معبد دلفي قال لها بأنه ولدها من الإله أبوللون بدلالة عرض قماطه إليها فقالت: "هي ملابسك كنت ملفوفاً بها عندما وجدتك" (Hamilton 1953، 275-276)، وهذه الاسطورة فيها إشارة إلى مفهوم التبني وامكانية أن يكون ولي العهد ابناً متبنياً، في حين أن أسطورة أوديب كانت قد اشكلت على أوديب أن يكون ولياً للعهد كونه ابناً متبنياً: "على أي حال أنت ابن منسوب لغير أبويك"، ونظراً لأن بوليب ليس أباه الحقيقي لا يقول له: "لا مطلقاً أنت حقاً أبني وأبن أمك" بل يقول له: "هذه الأقوال حماقات لا قيمة لها، الناس حاسدون يروون أي شيء يخطر لهم" (فيرنان 2001، 122)، إلى جانب ذلك الأساطير اليونانية أكدت مفهوم الأصل الإلهي لولي العهد؛ ففي أسطورة ثيسيوس يؤكد ثيسيوس لملك كريت مينوس الذي تفاخر عليه بنسبه الإلهي بأنه هو كذلك من أصل إلهي: "أنت تفخر بنسبك إلى زيوس، وأنا بدوري لست ابن فانٍ عادي، فوالدي هو بوزيدون، إله البحر، ومزلزل الأرض العظيم" (أ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة 1994، 225)، وكانت الصفات الوراثية تدل على الشخص وتشبيهه بأبيه وأن نكران ذلك عليه مما يستوجب الامتناع كما يستدل من حديث تليماك ابن اوديسيوس للإلهة اثينا التي انتحلت شخصية الأمير منتس إذ يقول تليماك مخاطباً: "ويحك أمها الصديق! إنني أنا ابن اوديسيوس ما في ذلك ريب، والعالم كله شهيد على ذلك" (هوميروس، الأوديسة 2019، 16)، وقال أوديسيوس مخاطباً ثرسيتيس بما يؤكد أن نكران الآخرين لأبوة

2- أن تصوير اليوناني القديم حالة انبثاق الكون من كتلة واحدة جمعت بين الذكورة والأنوثة هي انعكاس لفكرته من أن حاجة الرجل للمرأة، وحاجة المرأة للرجل متأتية من أن كليهما كانا كتلة واحدة يكمل أحدهما الأخرى لذا كان التزاوج صدى لهذه الفكرة.

3- نلاحظ أن الجنس كان وسيلة تستخدم للإيقاع بالخصوم أياً كانت مستوياتهم كإقدام زوجة ملك أرغون على اتهام ضيفه بمحاولة الإيقاع بها بإغرائها.

4- للصفات الجنسية حضورها في رسم صورة العلاقة المتبادلة بين الذكر والانثى مما يؤكد حقيقة أن اليوناني القديم كان ميالاً إلى الجمال في كافة مجالات حياته.

5- الطباقية كانت مما له أثراً على واقع التزاوج بحسب الأساطير والملاحم اليونانية.

6- بحسب الأساطير والملاحم اليونانية كانت المرأة دون منزلة الرجل.

7- اتصف اليوناني القديم بحسب أساطيره بالتأكيد على أهمية عفة الذكور والاناث مما يؤكد رصانة العادات الاجتماعية اليونانية القديمة.

8- الجنس كان وسيلة للحصول على الذرية، وفي حين كانت اليونان في عهدها التاريخية تركز على مسألة تقنين النسل، كانت الأساطير تدعو إلى الاكتثار منه.

الاحالات الواردة في البحث:

*1 الانثروبولوجيا: (علم الإنسان)، أو مجموعة من العلوم المتخصصة في دراسة الإنسان؛ للمزيد ينظر: قبّاري محمد اسماعيل، الانثروبولوجيا العامة، منشأة المعارف، (الاسكندرية/1971)، ص11.

*2 الاسطورة: نمط قصصي قائم بذاته وليس من السهل أن يختلط بغيره من الانماط ذات الطابع الخرافي أو حكايات السحر والجان؛ للمزيد ينظر: نبيلة ابراهيم، الاسطورة، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد/1979)، ص6.

*3 الملحمة: عبارة عن منظومة قصصية طويلة تعالج بطولات قومية وتتضمن أحياناً يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، تكونت منها

رواية مترابطة الاجزاء كاملة تبدأ من نقطة وتنتهي عند غاية؛ ينظر: لعيادي كريمة، أثر الاوديسا في رحلات السندباد البحري، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد ابن باديس، (الجزائر/2018).

*4 عامر ناجي حسين، الأفكار السياسية في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة، اطروحة دكتوراه، جامعة واسط، (2022)، ص27.

*5 المنهج الاستقرائي: منهج يعتمد في الأصل على تتبع جزئيات المسائل المختلفة للوصول من خلالها إلى حكم عام؛ للمزيد ينظر: عيسى محمد عيسى شحاتة، عناية المحدثين بالمنهج الاستقرائي (دراسة تأصيلية)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ع5، ج7، (دمنهور/2020)، ص256.

*6 الإلهة افروديت: إلهة من الآلهة الولمبية الاثني عشر الكبرى؛ للمزيد ينظر: جيني مارك، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ج1، ترجمة: احمد عبد الباسط، المركز القومي للترجمة، (القاهرة/2018)، ص136.

*7 ايكو: حورية يونانية؛ للمزيد ينظر: عثمان والأصفر، الأساطير اليونانية والرومانية، ص145.

*8 نيسوس: ابن بانديون ملك اثينا، وسكيلا ابنته؛ للمزيد ينظر: جيني مارك، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة: احمد عبد الباسط، ج2، المركز القومي للترجمة، (القاهرة/2018)، ص365.

*9 الكسيست ابنة بيلياس ملك إيولكوس؛ للمزيد ينظر: مارك، معجم...، ص164.

*10 الفياشيون شعب اسطوري يسكن جزيرة اسطورية تدعى شيريا؛ للمزيد ينظر: سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي، (دمشق/1982)، ص333.

*11 نوزيكا ابنة الكينوس ملك الفياشيين أول من أستقبل اوديسيوس عند نزوله سواحل شيريا؛ للمزيد ينظر: بيبير ديفانييه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ترجمة: احمد عبد الباسط، المركز القومي للترجمة، (القاهرة/2011)، ص300.

*12 ملك قبرص ونحاتاً بارعاً؛ للمزيد ينظر: عثمان والأصفر، الأساطير اليونانية والرومانية، ص198.

*13 جانيديدس أمير طروادي اختطفه الإله زيوس؛ للمزيد ينظر، مارك، معجم الأساطير...، ج1، ص536.

*14 ينظر: مارك، معجم الاساطير، ص340.

*15 المخنث: المخنث بالفتح من يفعل الرديء، وأما بالكسر فالمخنث المثلث في اعضائه وكلامه وخلقه؛ للمزيد ينظر: رحمة الشبل، ظاهرة التخنث عند الرجال وأهم اسبابها، مجلة المداد، جامعة 20 اوت 1955 سكيكة، (الجزائر/2021)، ص41.

*16 هيباركوس ابن بيزيستراتوس أحد حكام اثينا في عصر الطغاة قتله هارموديوس واريستوجيتون لتحرش هذا الحاكم بهارموديوس؛ للمزيد ينظر: اندرو روبرت برن، تاريخ اليونان،

- ترجمة: محمد توفيق حسين، جامعة بغداد، (بغداد/1989)، ص170.
- *17 ينظر هامش رقم (2).
- *18 الاوتورو قبيلة عرقية في بابوا غينيا الجديدة؛ ينظر هامش رقم (3) في كتاب: جون وهاريس، تاريخ الجسد، ص45.
- *19 الايوليون شعب اسطوري نسب إلى جده "ايول"؛ للمزيد ينظر: عثمان والأصفر، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ص150.
- المصادر العربية:**
- أشلي مونتاجيو. *المليون سنة الأولى من عمر الإنسان*. ترجمة رمسيس لطفي. القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1965.
- اوليفر ج ت هاريس ، و جون روب. *عوامل الجسد وتاريخها بعض المفاهيم المساعدة، تاريخ الجسد أوروبا من العصر الحجري القديم إلى المستقبل*. تحرير جون روب ، و اوليفر ج ت هاريس. ترجمة جمال شرف. (لبنان: الرافدين، 2018).
- باتريك ملاحى. *عقدة أوديب في الأسطورة وعلم النفس*. ترجمة جميل سعيد. بيروت-نيويورك: مكتبة المعارف، بلا تاريخ.
- برونسلاو مالينوفسكي. *السحر والعلم والدين عند الشعوب البدائية*. ترجمة فيليب عطية. القاهرة: آفاق، 2021.
- بلوطرخوس. *العظماء عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم*. ترجمة ميخائيل بشارة داود. المجلد 1. القاهرة: دار العصور، 1928.
- توماس بلفنش. *عصر الأساطير*. ترجمة رشدي السيبي. القاهرة: النهضة العربية، 1966.
- ثروت عكاشة. *الفن الاغريقي*. المجلد ط2. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013.
- جان بيار فرنان. *أصول الفكر اليوناني*. ترجمة سليم حداد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987.
- بين الأسطورة والسياسة. ترجمة جمال شحيد. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، 1999.
- الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقية. ترجمة محمد وليد الحافظ. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، 2001.
- الأسطورة والفكر عند اليونان. ترجمة جورج رزق. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2012.
- جون روب، و اوليفر ج ت هاريس، . *الجسد والسياسة، تاريخ الجسد أوروبا من العصر الحجري القديم إلى المستقبل*. ترجمة جمال شرف. لبنان: الرافدين، 2018.
- جيمس بالدوين. *أقاصيص من الاساطير اليونانية*. ترجمة جميل منصور. دمشق: دار العرب ودار نور، 2011.
- جيني مارك. *معجم الأساطير اليونانية والرومانية*. ترجمة احمد عبد الباسط حسن. المجلد ج1. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018.
- دوفرجيه موريس. *علم اجتماع السياسة*. ترجمة سليم حداد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1991.
- س م بورا. *التجربة اليونانية*. ترجمة احمد سلامة محمد السيد. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
- عبد اللطيف احمد علي. *التاريخ اليوناني العصر الهيلادي*. بيروت: دار النهضة العربية، 1976.
- عبد المعطي شعراوي. *أساطير إغريقية*. المجلد ج1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
- أساطير إغريقية. المجلد ج3. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2005.
- غيردا ليرنر. *نشأة النظام الأبوي*. المنظمة العربية للترجمة، بلا تاريخ.
- فؤاد جرجي بربارة. *الأسطورة اليونانية*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2014.
- فيكتور د ساس. *الميثولوجيا الحية*. ترجمة نبيل سلامة. دمشق: دار نوافذ، 2011.

- Charles D Shaw .*Stories of the Ancient Greeks* .North Carolina: George A Harker ، 2008.
- Dessa Meehan .*The Protrayal of Women in Ancient Greek Mythology* .Vol 7 .Armstrong Undergraduate Journal of History ،2017.
- Edith Hamilton .*Mythology* .Calcutta: Vidyodaya Library Private Ltd ،1953.
- Gaia Helios .*Selene and Ouranos: the Three Principal celestial Bodies and the Sky in the Ancient Greek cosmogony* .U.S.A: Astronomical Observator ،2010.
- George Grote .*History of Greece* .Vol1 . Boston: John P Jewett or Company ،1851.
- Graves Robert .*The Greek Myths* .Vol1 .U S A: Penguin Books Baltimore Maryland ،1955.
- James D Miller و ، Debbie Felton Source .*Using Greek Mythology* .Vol1 .American Economist Stable URL: to Teach Game Theory.
- Ken Dowden .*The Uses of Greek Mythology* . London and New York: Taylor & Francis e Library ،2005.
- Konrad H Kinzl .*A Companion to the Classical Greek World* .U. S. A: Blackwell Publishing ،2006.
- Lesley Bolton .*the Everything Classical Mythology Book* .U.S.A Massachusetts: Adams Media Corporation Avon ،2002.
- Luke Roman و ، Monica Roman .*encyclopedia of Greek and Roman Mythology* .New York: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data ،2010.
- Marina Antonopoulos .*Rethinking Mythology in Greek Museums Through Contemporary Culture* .Durham E Theses: Durham University ،2010.
- كارين أرمسترونغ. تاريخ الأسطورة. ترجمة وجيه قانصو. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.
- ميشال مسلان. علم الأديان مساهمة في التأسيس. ترجمة عز الدين عناية. ابو ظبي-بيروت: كلمة والمركز الثقافي العربي، 2009.
- نهاردت أ. أ. الآلهة والأبطال في اليونان القديمة. ترجمة هاشم حمادي. دمشق، 1994.
- . الملحمة الاغريقية القديمة. ترجمة هاشم حمادي. دمشق: الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.
- هنريود. الأعمال والأيام. ترجمة جورج مخائيل ديب. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- . أنساب الآلهة. ترجمة صالح الأشم. بيروت- بغداد: الجمل، 2015.
- هومبروس. الإلياذة. ترجمة احمد عثمان وآخرون. المجلد 2. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008.
- . الأوديسة. ترجمة دريني خشبة. دمشق: دار التنوع الثقافي، 2019.
- و ج دي بوج. تراث العالم القديم. ترجمة زكي سوس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.
- المصادر الانكليزية:
- Andrew Erskine .*A Companion To Ancient History* .U. S. A: Blackwell Publishing،(Without Place and Date Published).
- Arthur Bernard Cook .*Zeus A Study in Ancient Religion* .Vol1 .Cambridge: At the University Press ،1914.
- Caroline H Harding و ، Samuel B Harding .*Stories A Primer of the Mythology and History of the Greeks* .New York: Foresman and Company Chicago ،1897.

- Abdel Muti Shaarawy. Greek mythology. Volume C3. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2005.
- . Greek mythology. Volume C1. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1982.
- Ashley Montagu. The first million years of human life. Translated by Ramses Lotfy. Cairo: Arab Register Foundation, 1965.
- Bronislaw Malinowski. Magic, science and religion among primitive peoples. Translated by Philip Attia. Cairo: Afaq, 2021.
- Duverger Maurice. Sociology of politics. Translated by Salim Haddad. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1991.
- Fouad Jarji Barbara. Greek myth. Damascus: Syrian General Authority for Books, 2014.
- Gerda Lerner. The emergence of patriarchy. Arab Organization for Translation, no date.
- Harris. Translated by Jamal Sharaf. (Lebanon: Al-Rafidain, 2018.
- Hesiod. Business and days. Translated by George Mikhail Deeb. Damascus: Ward Printing, Publishing and Distribution, 2008.
- Hesiod Hesiod. Genealogies of the gods. Translated by Saleh Al-Ashmar. Beirut-Baghdad: Al-Jamal, 2015.
- Homer. Iliad. Translated by Ahmed Etman and others. Volume 2. Cairo: National Center for Translation, 2008.
- . Odyssey. Translated by Drini Khashaba. Damascus: House of Cultural Diversity, 2019.
- James Baldwin. Stories from Greek mythology. Translated by Jamil Mansour. Damascus: Dar Al Arab and Dar Nour, 2011.
- Jean-Pierre Fernan. Origins of Greek thought. Translated by Salim Haddad. Beirut: Mark P O Morford و Robert J L enardon . *Classical Mythology* .Seventh Edition .,New York: Oxford University Press ،2003.
- Michelle M Houle .*Gods and Goddesses in Greek Mythology* .U. S. A: Onslow ،2000.
- Numa Denis Fustel De Coulanges .*The Ancient City A Study on the Religion Laws and Institutions of Greece and Rome* . Kitchener: Batoche Books ،2001.
- Padric Colum .*Op Odysseus and the Tale of Troy* .New York: Macmillan ،1918.
- Pomeroy Sarah B و ،and Others .*A Brief History of Ancient Greece Politics Society and Culture* .New York: Oxford University Press ، /2004.
- Robin hard .*The Routledge Handbook Of Greek Mythology* .London And New York: Routledge ،2004.
- Roger D Woodard .*The Cambridge Companion to: Greek Mythology* .U.S.A: permission of Cambridge ،2007.
- Stephen Bachelor .*the Ancient Greeks For Dummies* .England: Published by John Wiley ، 2008.
- Susan Calef ، Ronald A Simkins .*Women, Gender, and Religion* .The Kripke Center: Journal of Religion & Society Creighton University ،2009.
- Thomas R Martin .*Ancient Greece From Prehistoric To Hellenistic Times* .U.S.A: Yale University ،2000.

المصادر العربية المترجمة:

Abdul Latif Ahmed Ali. Greek history Helladic period. Beirut: Arab Renaissance House, 1976.

Europe from the Paleolithic era to the future. Edited by John Robb and Oliver J. T.

Patrick Malahi. The Oedipus complex in myth and psychology. Translated by Jamil Saeed. Beirut-New York: Knowledge Library, no date.

Plutarchus. The greats of Greece and Romans and the balance between them. Translated by Michael Bishara Daoud. Volume 1. Cairo: Dar Al-Azoor, 1928.

S M Bora. Greek experience. Translated by Ahmed Salama Mohammed Al-Sayed. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1989.

Tharwat Okasha. Greek art. Volume 2nd edition. Cairo: Egyptian General Book Authority, 2013.

Thomas Blevinch. Age of mythology. Translated by Rushdi Al-Sisi. Cairo: Arab Renaissance, 1966.

Victor D. Sass. Living mythology. Translated by Nabil Salama. Damascus: Windows House, 2011.

w J. de Bourgh. Heritage of the ancient world. Translated by Zaki Souss. Cairo: Egyptian General Book Authority, 2009.

Sex in the myths and epics of ancient Greece

Amer Naji Hussein

The Open Educational College Wasit Study Centre

Abstract:

This research, "Sex in the Myths and Epics of Ancient Greece," deals with the topic of sex in ancient Greece according to their myths and epics, based on the idea that myths and epics are a reflective mirror of societies, expressing

University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1987.

Jean-Pierre Fernan.. Myth and thought in Greece. Translated by George Rizk. Beirut: Arab Organization for Translation, 2012.

Jean-Pierre Vernan. The Universe, Gods, and People Greek Founding Tales. Translated by Muhammad Walid Al-Hafiz. Damascus: Al-Ahali Printing and Publishing, 2001.

Jean-Pierre Fernan. Between myth and politics. Translated by Jamal Shaheed. Damascus: Al-Ahali Printing and Publishing, 1999.

Jenny Mark. A dictionary of Greek and Roman mythology. Translated by Ahmed Abdel Baset Hassan. Volume C1. Cairo: National Center for Translation, 2018.

John Robb, and Oliver J. T. Harris. The Body and Politics: The History of the Body in Europe from the Paleolithic Age to the Future. Translated by Jamal Sharaf. Lebanon: Al-Rafidain, 2018.

Karen Armstrong. History of the legend. Translated by Wajih Qanso. Beirut: Arab House of Science Publishers, 2008.

Michel Maslan. The science of religions is a contribution to the establishment. Translated by Ezz El-Din Enaya. Abu Dhabi-Beirut: Kalima and the Arab Cultural Center, 2009.

Neihardt A.A. Gods and Heroes in Ancient Greece. Translated by Hashem Hammadi. Damascus, 1994.

Neihardt A.A. Ancient Greek epic. Translated by Hashem Hammadi. Damascus: Al-Ahali Printing, Publishing and Distribution, 1994.

Oliver J. T. Harris, and John Robb. The worlds of the body and its history. Some helpful concepts. The history of the body in

their essence, even if they do not necessarily express all the thoughts that these societies have. The research has been dealt with According to sub-headings, arriving at the results that confirmed the fact that sex had a significant impact on the Greeks from a social and political standpoint, and thus was a guiding element to which their actions were subject. The topic was dealt with according to nine headings, which are, respectively: First: Love between the sexes, Second: Homosexuality, Third: Marriage, Fourth: Sexual characteristics, Fifth: How to marry, Sixth: Sex and class, Seventh: The status of women, Eighth: Chastity of women and men. Ninth: Procreation and filiation, leading to the results of the research that confirmed the true importance of sex to the ancient Greeks and its impact on them on the social and political levels.

Keywords: Sex, marriage, woman.